

50 - شرح قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له

عبادة واستعانة - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ

الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه قاعدة جامعة في توحيد الله وإخلاص الوجه له - [00:00:00](#)

عملي له عبادة واستعانة. فصل وذلك ان الانسان بل وجميع المخلوقات عباد لله تعالى الفقراء اليه ممالك له وهو ربهم ومليكهم

واللهم. لا اله الا هو نعم. بسم الله الرحمن - [00:00:20](#)

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى

اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا الفصل - [00:00:40](#)

تطرق فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بشيء من الاستفاضة والاستفراج لبيان قول النبي عليه الصلاة والسلام والشر ليس

اليك وهو فصل طويل وفيه عبارات دقيقة وبعض المصطلحات والوقت لا يسع - [00:01:00](#)

الوقوف آ الوقوف مع هذا الفصل بيانا وتوضيحا ولهذا نتجاوز الى الفصل الذي بعده في صفحة تسعة وعشرين عندكم. وآ وسبق

الاشارة الى ان اه هذه الفصول اظيفت تكميلا للفائدة ليست جزء - [00:01:30](#)

من الكتاب الذي هو قاعدة جامعة في توحيد الله وانما هي فصول آ التتيميا للفائدة من مواضعها من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية

رحمه الله تعالى نعم. فصل اذا ظهر ان - [00:02:00](#)

العبد وكل مخلوق فقير الى الله محتاج اليه ليس فقيرا الى سواك فليس هو مستغنيا بنفسه ولا بغيره ولا بغير ربه فان ذلك الغير فقير

ايضا محتاج الى الله. ومن المأثور عن ابي يزيد رحمه الله انه قال استغاثة - [00:02:20](#)

المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق. وعن الشيخ ابي عبد الله القرشي انه قال استغاثة المخلوق ابن مخلوق كاستغاثة

المسجون بالمسجون. وهذا تقرير والا فهو في استغاثة العدم بالعدل. فان المستغاث به - [00:02:40](#)

ان لم ان لم يخلقوا الحق ان لم يخلقوا الحق فيه قوة ان لم يخلق الحق حق لم يخلق الحق فيه قوة وحولا والا فليس له من نفسه

شيء. قال سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:03:00](#)

قال تعالى ولا يشفعون الا لمن افترى. وقال تعالى وما هم مضادين به من احد الا باذن الله. واسم العبد نعم يعني هذا الفصل يبين فيه

رحمه الله تعالى ان فقر العبد الى الله سبحانه - [00:03:20](#)

تعالى الى الله جل وعلا فكن ذاتي لا غنى له عن الله لا بنفسه ولا بغيره. لان هو بذاته فقير الى الله سبحانه وتعالى من كل وجه وبغيره

ايضا فقير الى الله. لا يملك - [00:03:40](#)

نفسه ولا لغيره نفعا او دفعا او عطاء او منعا. ولهذا فان استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق. وكاستغاثة السجين

بالسجين. ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية هذا مجرد ذكره يعني ابو يزيد وكذلك ابو عبد الله القرشي هذا مجرد تقريب والا فانه -

[00:04:00](#)

كاستغاثة العدم بالعدم. لانه لا يملك لنفسه نفعا اه فضلا من ان يملك شيئا من ذلك لغيره فان المستغاث به اذا لم يخلق الحق فيه قوة

وحولا وآ وماذا عندك؟ والا فلينعلم والا فليس له من نفسه شيء. والا فليس له من نفسه شيء - [00:04:30](#)

وذلك ان العبد فقره الى الله سبحانه وتعالى فقر ذاتي لا يملك لنفسه نفعا ولا دفعا فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره. نعم. واسم العبد يتناول معنيين احدهما بمعنى العابد كرها كما - [00:05:00](#)

كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. وقال وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. وقال بديع السماوات والارض كل له قانتون. وقال ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها. والثاني - [00:05:20](#)

بمعنى العابد طوعا وهو الذي يعبده ويستعينه. وهذا هو المذكور في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقوله عيني يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقول - [00:05:40](#)

الا عبادك منهم المخلصين. وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. وقوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله نعم العبد انه اواب - [00:06:00](#)

وقوله سبحانه الذي اسرى عبده ليلا وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه. وهذه العبودية قد الانسان منها وقد يخلو الانسان منها تارة. واما الاولى فوصف لازم اذا اريد بها جريان القدر عليك - [00:06:20](#)

جريان اذا اريد بها جريان القدر عليه وتصريف الخالق له. نعم. يقول رحمه الله تعالى له اطلاقا العبد في النصوص له اطلاقا تارة يطلب العبد ويراد عبد المدلل الذي وصفه هنا بانه العابد كرها ليس طوعا وانما - [00:06:40](#)

هي عبودية خضوع وذل لله تبارك وتعالى بمعنى ان الجميع طوع تدبير سبحانه وتسخير مشيئته فيهم نافذة قدرته شاملة لا يخرج عن امره احد سبحانه وتعالى فهذه عبودية لربوبية الله. هذه عبودية لربوبية الله - [00:07:10](#)

ابدو في من هذا النوع يقال له عبد باعتبار انه معبد لله. يقال له عبد باعتبار انه معبد لله لا خروج له عن اه تدبير الله وتسخيره فهو طوع تدبير الله سبحانه وتعالى وتسخيره ومن - [00:07:40](#)

قول الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. هنا العبودية هي العبودية العامة التي هي عبودية لربوبية الله. يدخل فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر والعاصي والمطيع كلهم عبيد لله - [00:08:00](#)

اعتبار ماذا؟ باعتبار العبودية العامة التي هي عبودية لربوبية الله. كلهم عبيد لله اي خاضعون للمشيئة الله فيهم نافذة وقدرته شاملة ولا اه حكم لاحد مع حكمه وما قضاه الله سبحانه - [00:08:20](#)

فيهم كائن لا محالة ماض في حكمك عد في قضاؤك. فهذه العبودية تسمى العبودية العامة تسمى ايضا عبودية لربوبية الله والعبد من هذا النوع يقال له المعبد او يقال له - [00:08:40](#)

العابد كره العابد كرها يعني ليس بمشيئة واختيار وانما هو خضوع آ استسلام خضوع واستسلام لامر الله سبحانه وتعالى النافذ الذي هو امره جل وعلا الكون القدري. هنا قال اتي الرحمن عبدا. والاية التي بعدها قال له اسلم من في السماوات - [00:09:00](#)

وفي الاية التي تليها قال قانتون كلا له قانتون. والتي تليها قال ولله يسجد من في السماوات هذا كله يتعلق بالعبودية العامة. هذا كله يتعلق بالعبودية العامة اما النوع الثاني وهو اطلاق العبودية بمعنى العابد. اطلاق العبودية بمعنى - [00:09:30](#)

طوعا اي الذي قام بعبادة الله طوعا باختياره ورغبته ومشيئته اقبالا على طاعة الله. قال وهو الذي يعبده ويستعينه ثم ذكر آيات اطبق فيها العبد بمعنى العابد مثل وعباد الرحمن عينا يشرب بها عباد الله - [00:10:00](#)

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الى تمام الايات هذه كلها في اه فيها اطلقت العبودية واريد العابد طوعا. قال رحمه الله وهذه العبودية قد يخلو الانسان منها تارة اشارة في قوله هذه العبودية اي التي بالمعنى الثاني. اشارة هنا اي العبودية التي بالمعنى الثاني التي هي - [00:10:20](#)

طوعا لله. قال هذه قد يخلو الانسان منها تارة. واما الاولى التي هي العبودية كرها العابد كرها الذي هو المعبد المدلل اما الاولى فوصف لازم. ما معنى لازم لا ينفك عنه اي مخلوق. وصف لازم اي لكل مخلوق. لا ينفك لا يمكن ان يقال ان يخرج اي مخلوق عن هذه العبودية. كل المخلوقات - [00:10:50](#)

عبيد لله بهذا المعنى فهي وصف لازم لجميع المخلوقات. نعم. قال تعالى اتغير دين الله يكون ولو لاحظ لاحظ التوضيح قال اذا اريد

بها جريان القدر عليه وتصنيف الخالق لهم هل يخرج - 00:11:20

شيء من المخلوقات عن جرائم القدر عليه وتصنيف الخالق له هذا يشمل جميع المخلوقات. نعم. قال تعالى افغير ذي من يكون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. وعامة السلف على ان المراد بالاستسلام - 00:11:40

استسلامهم له بالخضوع والذل. لا مجرد تصريف الرب لهم. كما في قوله ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وهذا الخضوع والذل هو ايضا لازم لكل عبد لابد له من ذلك. وان كان قد وان كان قد يعرض - 00:12:00

يعرض وان كان قد يعرض له احيانا الاعراض عن ربه والاستكبار فلا بد له عند التحقيق من الخضوع له لكن المؤمن يسلم له طوعا فيحبه ويطيع امره. والكافر انما يخضع له عند رغبة ورهبة. فاذا زال - 00:12:20

عنه ذلك اعرض عن ربه كما قال واذا مس الانسان الضر دعانا بذبنه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مرة كان لم يدعنا الى ضر مسه وقال واذا مستكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر - 00:12:40

ثم وكان الانسان كفورا. وفقر المخلوق وعبوديته امر الذنب. فقر المخلوق وعبوديته وفخر المخلوق وعبوديته امر ذاتي لا وجود له بدون ذلك. والحاجة ضرورية لله. نلاحظ الان تعريف الفقر الذي وصفه للمخلوق قال فقر المخلوق وعبوديته امر ذاتي - 00:13:00

امر ذاتي يعني ذات المخلوق لا تنفك عن ذلك هو فقره الى الله فقر ذاتي. كما ان غنى الله غنى سبحانه وتعالى المخلوقات غنى ذاتي. فالله غني والمخلوقات فقيرة. وغنى الله عن مخلوقات غنى ذاتي. وفقر المخلوقات - 00:13:30

لديه فقر ذاتي لا غنى لها عنه طرفة عين نعم. والحاجة ضرورية لكل المصنوعات المخلوقات ذلك هي انها لخالقها وفاطرها اذ لا قيام لها بدونه. وانما يفتقر الناس في شهود هذا الفقر والاضطراب وعزولة - 00:13:50

عن قلوبهم وايضا فالعبد يفتقر الى الله من جهة ايضا لاحظ هذه العبارة يقول وبذلك هي انها لخالقها وفاطرها اذ قيام لها اذ لا قيام لها بدونه وانما يفتقر الناس في شهود هذا - 00:14:10

كلهم فقير كل فقير الى الله لكن الناس يختلفون منهم من يشهد هذا الفقر فاقرؤوا الى الله ومنهم من هو غافل لا هذا الفقر ومنهم من هو كافر. لا يؤمن بذلك. نعم. وايضا فالعبد يفتقر - 00:14:30

الى الله من جهة انه معبوده الذي يحبه حب اجلال وتعظيم. فهو غاية مقلوبه ومراده ومنتهى همته. ولا صلاح الا بهذا واصل الحركات الحب. والذي يستحق المحبة لذاته هو الله. فكل من احب مع الله شيئا فهو - 00:14:50

وحبه فساد وانما الحب الصالح النافع حب الله والحب لله والانسان فقير الى الله من جهة عبادته له ومن جهة استعانت به للاستسلام والانقياد لمن انت اليه فقير. وهو ربك والهك. فقر العبد الى الله - 00:15:10

من هاتين الجهتين اللتين انتظمتهما الاية اياك نعبد واياك نستعين. فقير الى الله بان يعبد مخلصا له الدين فقير الى الله لان يستعين به على هذه العبادة. نعم. وهذا العلم وهذا العلم والعمل - 00:15:30

عمره فطري ضروري فان النفوس تعلم فقرها الى خالقها وتذل لمن افتقرت اليه وغناه من الصمدية التي انفرج بها فانه يسأله من في السماوات والارض وهو شهود الربوبية للاستعانة والتوكل والدعاء والسوء - 00:15:50

ثم هذا لا يكفيها حتى تعلم وما يصلحها من العلم والعمل. نعم. نعم يعني الان يقول هذا العلم والعمل امر فطري ضروري. هذا العلم والعمل امر فطري ضروري فان النفوس تعلم فقرها الى خالقها - 00:16:10

تذل لمن افتقرت اليه. وغناه غنى الله الذي هو غنى ذاتي عن جميع المخلوقات من الصمدية التي تفرد بها. لان الله سبحانه وتعالى وحده الصمد. ومن اسمائه جل وعلا الصمد - 00:16:30

والصمد يدل على امرين. يدل على امرين يدل على كمال غنى الله من جهة لان الصمد اه الذي اه كمال في الهيته كمال في عظمته كمال في علمه كمال في حلمه. كمال في غناه كما جاء - 00:16:50

تفسير الصمد بذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. والمعنى الاخر انه الذي تصمد اليه الخلائق لفقرها اليه واحتياجها اليه من كل وجه. قال وتذل له وتذل لمن افتقرت اليه وغناه من الصمد - 00:17:20

التي تفرد بها نعم. وهذا العلم وهو شهود الربوبية بالاستعانة والتوكل والدعاء ايها السؤال ثم هذا لا يكفيها حتى تعلموا ما يصلحها من العلم والعمل. وذلك هو عبادة قوله هذا لا يكفيها اي - [00:17:40](#)

بالاستعانة والتوكل والدعاء هذا لا يكفيها في صلاحها بل لابد من ان تضيف الى ذلك آآ ان تعلم وتعمل بما فيه صلاحها من العبادة والالابة الى الله. نعم. فان العبد انما خلق لعبادة ربه - [00:18:00](#)

وكماله ولذته وفرحه وسروره في ان يعبد ربه وينيب اليه وذلك قدر زائد على مسألته والافتقار اليه وذلك قدر زائد على مسألته والافتقار اليه. يعني العبادة والذل والخضوع لله هذا امر زائد على المسألة والافتقار والتوكل على الله سبحانه وتعالى والمراد بذلك - [00:18:20](#)

على اهمية الجمع بين الاصلين الذين تقدا وتكرر البيان لهما وهما العبادة والاستعانة انا اياك نعبد واياك نستعين. نعم. فان جميع الكائنات حادثة بمشيئته قائمة بقدرته وكلمته محتاجة اليه فقيرة اليه مسلمة له طوعا وكرها مسلمة. مسلمة له طوعا - [00:18:50](#)

فاذا شهد العبد ذلك واسلم له وخضع فقد امن بربوبيته ورأى حاجته وفخره اليه صار سائلا له متوكلا عليه مستعينا به اما بحاله او بقاله بخلاف المستكبر عنه المعرض عن مسألته. ثم - [00:19:20](#)

اله اي ما يقوم اه فيه من ايمان واستشعار بهذا الافتقار او بمقاله بان يدعو ويسأل ربي اني لما انزلت الي من خير فقير ونحو ذلك منه. الدعوات نعم. ثم هذا المستعين به السائل له - [00:19:40](#)

اما ان يسأل ما هو مأمور به او ما هو منهي عنه او ما هو مباح له. هذه ثلاث اقسام. المستعين بالله السائل اما ان يسأل ما هو مأمور به. مثل اهدنا الصراط المستقيم. هذا سؤال مأمور به العبد - [00:20:00](#)

اوجهه الله هذه الدعوة واجبة افترضها الله علينا. من اين علمنا ذلك؟ من وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة من كل صلاة فهذه الدعوة واجبة. واجب ايضا تكرارها في اليوم والمرة سبع عشرة مرة. هذا امر اوجب - [00:20:20](#)

الله سبحانه وتعالى على عباده. قال اما ان يسأل ما هو مأمور به او ما هو منهي عنه اي ان يسأل الله عن شيء منهي عنه. كان يسأل الله والعباد بالله المعونة على محرمه وعلى - [00:20:40](#)

باطل او على ضلال او نحو ذلك فهذا الجانب محرم او ما هو مباح يسأل الله عز وجل من خير آآ الدنيا مما اباحه الله سبحانه وتعالى. هذه ثلاث انواع من السؤالات تقع من الناس. فالاول الاول حال - [00:21:00](#)

المؤمنين السعداء الذين حالهم اياك نعبد واياك نستعين. بل ان اهم مطالب هؤلاء قالوا الله المعونة على طاعته اهم مطلب اهم شيء يسألونه الله سبحانه وتعالى هو سؤال الله المعونة على طاعته والمعونة على - [00:21:20](#)

نبيل مرضاته هذا اهم مطالبهم. نعم. والثانية حال الكفار والفساق والعصاة الذين فيهم ايمان به وان كانوا كفارا كما قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يقصد الكفار المشركين المعنيين بهذه الاية. وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله اي ربا خالقا رازقا الا وهو - [00:21:40](#)

هم يشركون اي معه غيره في العبادة. فالايما المذکور ايمانهم بربوبية الله. والشرك المذکور في عبادة الله فوصفهم بالايما اي في الربوبية وصفهم بالشرك اي في الالهية. اي في الالهية - [00:22:10](#)

وما يؤمن اكثرهم بالله اي ربا خالقا الا وهم مشركون اي مشركون معه غيره في عبادته. الا وهم مشركون اي قد اشركوا ومعه غيره في عبادته ولهذا قال الله لهم في اية اخرى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم ماذا تعلمون - [00:22:30](#)

اي لا تجعلوا لله شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله. نعم. فهم مؤمنون فهم مؤمنون بربوبيتهم مشركون في عبادتهم هذا شرح للاية شرح لمعنى قوله يؤمن ومشارك - [00:22:50](#)

كله وصفوا به قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فما الايمان الذي وصف به وما الشرك الذي وصف قال فهم مؤمنون بربوبيته. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. هذا ايمان بربوبية الله. فهم مؤمنون بربوبيته. مشركون في - [00:23:10](#)

في عبادته لانه في باب العبادة اشرك مع الله غيره من الاصنام والالوان والمعبودات المتخذة نعم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

لحصين الخزاعي يا حسين كم تعبد؟ قال سبعة الهة ستة في الارض - 00:23:30

وواحدا في السماء قال فمن الذي تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء قال اسلم حتى اعلمك كلمة ينفعك الله بها فاسلم فقال

قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي رواه احمد وغيره - 00:23:50

نعم آ هذا الحديث حديث عظيم جدا حديث آ آ في قصة حصين الخزاعي والد عمران ابن حصين والد عمران ابن حصين رضي الله عنهما حصين الخزاعي سأله النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يسلم هذا السؤال. قال له يا حسين كم اله تعبد؟ كم الالهة التي تعبد -

00:24:10

قال سبعة سبعة الهة ستة في الارض وواحد في السماء. ستة في الارض وواحد في السماء. قوله وواحد في السماء في ايمان

المشركين بعلو الله. في ايمان المشركين بعلو الله وان الله في السماء. ولهذا خاطبهم الله في القرآن - 00:24:40

امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض. ثم قال ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا هذا فيه اه قرار هؤلاء بان الله

سبحانه وتعالى في السماء يؤمنون اه بعلوه - 00:25:00

آ انه آ مستو على العرش مستو على العرش هذي امور باقية عندهم اما العلو فالفطرة تدل عليه. واما الاستواء فهو باق من اه اه ارث

الانبياء والبقايا التي بقيت - 00:25:20

ولهذا تجد في بعض اه اه في بعض شعرهم في بعض منثور كلامهم من ذلك نقلها اهل العلم رحمهم الله تعالى. فالشاهد قوله سبعة

ستة في الارض ستة في الارض اي اصنام احجار في الارض. اللات والعزى ومناة وغيرها من هذه الاحجار - 00:25:40

واحد في السماء يا الله سبحانه وتعالى. لكن انظر الى هذا السؤال العجيب. من الامام الناصح صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال

فما الذي تعده لرغبة ورهبتك؟ من تعده لرغبتك ورهبتك. من الذي اذا اضطرتك الامور جاءتك المصائب العظيمة - 00:26:10

والامور المزمدة من من هؤلاء الذي تفزع اليه وحده ولا تفزع لغيره. ما الذي تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال في السماء. قال اترك كما جاء

في رواية الحديث اترك الذي في الارض وابدا الذي في السماء. يعني هذا - 00:26:40

هذه المعبودات التي لا تعدها لرغبتك ولا رهبتك. لعلمك انها في حال شدتك ورغبتك العظيمة ما تغنيك شيئا. ما لنفسها فضلا عن ان

تغنيه ولا تنجي نفسها فضلا عن ان تنجيك. ولهذا من القصص التي تروى ان رجلا جاء - 00:27:00

مسافة بعيدة قاصدا صنما من الاصنام ليعبده. فلما وصل الى ذلك الصنم واذا فوق رأس الصنم ثعلب ويبول والبول يصب من فوق

رأس الصنم الى رجليه. وجاء من مسافة بعيدة لماذا - 00:27:20

وعرض حاجته عليه. فلما نظر هذا المنظر هذا وادهمه. وقال رب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعلاب ورجع وتركه.

واعرض عنه اعرض عنه سبحانه الله قرأت في قصص بعض آ بعض آ - 00:27:40

اه الهناكة ممن اسلم سئل عن سبب اسلامه قرأته مرة في في احد احدى الصحف مقابلة معه. قال لما كنت صغير دخلنا انا والوالد

المعبد فرأيت الاصنام التي الوالد يذهب ليعبدها ورأيت كلب يبول على رجل الصنم. طيب كلب يقول على قدميه - 00:28:10

يقول فمئذ ذلك اللحظة كرهت هذه العبادة. قلت هذا الذي يقصد ويعبد ويبول على قدمه الكلب من ذاك الوقت وانا نفسي نفرت منه

ووقع في قلبي اعتقاد ان هذا دين باطل. حتى من الله علي وهداني - 00:28:40

للاسلام. فالشاهد ان ان هؤلاء يعني عندهم هذه العلاقات بالاصنام. لكن الذي يعدونه للرغبة الشديدة وللرهبة ما يخافون منه هو الله

الذي في السماء. ولهذا تأتي الايات الكثيرة في اخبار - 00:29:00

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. ثم قال له النبي اسلم انظر الغيب ما اجمله اسلم حتى اعلم كلمة ينفعك الله بها.

اسلم حتى اعلمك كلمة ينفعك الله بها - 00:29:20

فاسلم فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدعوة الثمينة العظيمة. قال قم قل اللهم الهمني رشدي. وقني شر نفسي. وهذه الدعوة

جمعت الخير كله. وقبل قليل قبل قليل قال له من الذي من الذي اه تعده لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي - 00:29:40

الى السماء. علمه هذه الدعوة التي تتعلق بالرغبة والرهبة. قال تقول اللهم الهمني رشد نفسي شر نفسه العلمي رشدي وقني شر نفسي

الهمني رشدي الرشيد ضد الغير الرشيد ضد الغيب والرشيد اذا اطلق يعني صلاح العلم والعمل. يعني صلاح العلم والعمل واذا -

00:30:10

قرن به الهدى فان المراد بالهدى العلم النافع والرشيد العمل الصالح. فقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء

الراشدين المهديين الراشدين تعني صلاح العمل المهديين صلاح العلم - 00:30:40

واما اذا اطلق الرشيد فانه يتناول صلاح العلم والعمل. فمعنى الهمني رشدي اي وفقني يا الله كل امر فيه صلاحه وفلاحه في دنياي واخرتي. الهني رشدي. وقني شر ونفسي قني اي جنبني وباعد بيني وبين شر نفسي والنفس فيها شر يتعوذ بالله سبحانه وتعالى منه

- 00:31:00

خطبة الحاجة ونعوذ بالله من شرور انفسنا. نعم. ولهذا قال سبحانه وتعالى واذا عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان.

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. اخبر سبحانه ان - 00:31:30

انه قريب من عباده يجيب دعوة الداعي اذا دعاه. فهذا اخبار عن ربوبيته لهم واعطائه سؤالهم ابت دعائهم فانهم اذا دعوه فقد امنوا

بربوبيته لهم وان كانوا مع ذلك كفارا من جهة من وجه اخر - 00:31:50

وفساقا او عصاة قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم الى البر وكان الانسان غفورا. وقال تعالى

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. فلما كشفنا - 00:32:10

عنه الضر مرة كأنه لما فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وقال تعالى واذا مس الانسان دعانا لجنبه او قاعدا او قائما

فلما كشفنا عنه الضر مر كأن لم يدعنا الى ضر ما كشفنا عنه ضره - 00:32:30

وكان لم كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون. ونظائره في القرآن كثيرا ثم امرهم بامرهم فقال

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. فالاول ان يطيعوه فيما امرهم به - 00:32:50

من العبادة والاستعانة هذا يدل عليه قوله فليستجيبوا لي. هذا هو الاول. الاول اي الذي دل عليه استجيبوا لي هو ان يطيعوه فيما

امرهم به من العبادة والاستعانة. والثاني الايمان بربوبيته والوهوبيته - 00:33:10

وانه واله نعم وهذا يدل عليه قوله وليؤمنوا بي. نعم. ولهذا قيل اجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد وعن كمال الطاعة لانه هذه

فائدة ثمينة جدا. مأخوذة من الآية يعني استخلصها رحمه الله تعالى من هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة -

00:33:30

اعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي. يدل ذكر الله سبحانه وتعالى للامر بالايمان به. والاستجابة لامره بعد ذكره انه يجيب

دعوة الداعي اذا دعاه ان اجابة الدعاء تكون عن صحة الاعتقاد وعن كمال الطاعة. اجابة الدعاء عن - 00:34:00

الاعتقاد وكمال الطاعة عن صحة الاعتقاد وليؤمنوا بي. وكمال الطاعة فليستجيبوا لي فبالاستجابة لله والايمان به تجاب الدعوات.

تجاب الدعوات. قال لانه لانه عقب عقب اية الدعاء بقوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي. والطاعة - 00:34:30

عبادة هي مصلحة العبد التي فيها سعادته ونجاته. واما اجابة دعائه واعطاؤه واعطاء سؤاله فقد يكون ماء واما اجابة دعائه

واعطاؤه سؤاله. نعم اما دعائه واعطاؤه سؤاله فقد يكون منفعة وقد يكون مضره كما قال تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاه -

00:35:00

او بالخير وكان الانسان عجولا. وقال تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وقال تعالى عن المشركين

واذا قالوا اللهم ان كان هذا يوعظ واذ قالوا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:35:30

فامطر علينا حجارة من السماء واثنتنا بعذاب اليم. وقال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وقال ادعوا ربكم

تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. وقال واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا - 00:35:50

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه الآية وقال فمن حاجك فيه من

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم - 00:36:10

وانفسكم ثم نبتهل فنجعل اللعنة ثم ونبتهل فنجعل. ثم نبتهل فنجعل لعنة الله لعنة الله على الكاذبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على اهل جابر فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون - [00:36:30](#)

على ما تقولون. نعم هذا الخبر في صحيح مسلم. وهو في اهل ابي سلمة وليس في اهل جابر. يا اهل في سلمة في قصة وفاته نعم.

فصل فالعبد كما انه فقير الى الله دائما في اعانته واجابة دعوته - [00:36:50](#)

واعطاء سؤاله وقضاء وعطائه سؤله. واعطائه سؤله وقضاء حواسه. السؤل السؤل هو المطلوب نعم وقضاء حوائجه فهو فقير اليه في ان يعلم في ان يعلم ما يصلحه وما هو الذي - [00:37:10](#)

الذي يقصده ويريده وهذا هو الامر والنهي والشرعية. والا فاذا قضيت حاجته التي طلبها وارادها ولم تكن له ولم تكن مصلحة له كان ذلك ضررا عليه. وان كان في الحال له فيه لذة ومنفعة فلا اعتبار بالمنفعة - [00:37:30](#)

او الراجعة وهذا قد عرفه الله وهذا قد عرفه الله عباده برسله وكتبه. علموهم علموهم وزكوههم وزكوههم وامروهم بما ينفعهم ونهوههم عما يضرهم لهم ان مطلوبهم ومقصودهم ومعبودهم يجب ان يكون هو الله وحده لا شريك له. كما انه وربهم وخالقهم وانه - [00:37:50](#)

كما كما انه هو ربهم كما انه هو ربهم وخالقهم وانهم ان تركوا عبادته او اشركوا به خسروا يا اخوة انهم ان تركوا عبادته او اشركوا به غيره خسروا نعم خسروا خسروا مبينا - [00:38:20](#)

ضلالا بعيدا وكان ما اوتوه من قوة ومعرفة وجاه ومال وغير ذلك وان كانوا فيه فقراء الى الله نبي عليه مقدين ربوبيته فانه ضرر عليهم ولهم بنس المصير وسوء الدار. نعم ولهم - [00:38:40](#)

المصير بنس المصير وسوء الدار. نعم. ولهم ولهم بنس المصير وسوء الدار. وهذا هو الذي تعلق به الامر الديني الشرعية والارادة الدينية الشرعية. كما تعلق الاول بالامر الكوني القدرى والارادة الكونية القدرية - [00:39:00](#)

والله سبحانه قوله وقوله كما تعلق الاول اي الذي هو الافتقار الى ربوبية الله واضطرارهم اليه في حوائجهم وقضاءه سبحانه وتعالى لها فهذا امر يتعلق بالارادة الكونية القدرية. اما معرفة العبد بما خلق له واقباله على الله - [00:39:20](#)

وذلا توحيدا واخلاصا فهذا تعلقه بالارادة الدينية الشرعية والله سبحانه قد انعم على المؤمنين بالاعانة والهداية والله سبحانه نعم. قد انعم على المؤمنين بالاعانة والهداية فانه بين لهم هداهم - [00:39:50](#)

رسل وانزال الكتب واعانهم على اتباع ذلك علما وعملا. كما من عليهم وعلى سائر الخلق بان خلقهم رزقهم وعافاهم ومن على اكثر الخلق بان عرفهم ربوبيته لهم وحاجتهم اليه واعطاهم سؤلهم - [00:40:20](#)

واجاب دعائي دعاءهم واجاب دعاءهم. قال تعالى يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شهر. فكل اهل السماوات والارض يسألونه فصارت الدرجات اربعة. نعم يعني الان يقول رحمه الله تعالى اولا منة الله - [00:40:40](#)

على اهل الايمان بالاعانة والهداية. والاعانة على العبادة الطاعة والهداية الى العلم النافع الذي فيه صلاحهم وفلاحهم في الدنيا والاخرة. وذلك بارسال الرسل وانزال الكتب هذه منة خص بها عباده المؤمنين. ثم ذكر نوع اخر من المنة وهي منة الله عليهم -

[00:41:00](#)

اي على اهل الايمان وعلى سائر الخلق بانه خلقهم ورزقهم وعافاهم. الامر الثالث من فاكثر الخلق بان عرفهم ربوبيته. من من على اكثر الخلق بان عرفهم ربوبيته. لهم اليه واعطاهم سؤلهم. واجاب دعاءهم. لكن هذا التعريف لهم برؤية الله - [00:41:30](#)

وهذه الاجابة لسؤل هؤلاء لا يكفي في ان يكون هؤلاء من اهل التوحيد ولا ينجيهم يوم القيامة من عذاب الله لان الله عز وجل يعطي المسلم والكافر سؤل. يسأله من في السماوات ومن في الارض كل يوم هو في شأنه. يعطي هذا ويعطي هذا. كل - [00:42:00](#)

نمد هؤلاء وهؤلاء من عطايا ربك وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. اه اعطاء اه هؤلاء سؤلهم عن الكفار لا لا اه وتعريفهم بان الله هو ربهم هذا لا لا يكفي بان يكونوا موحيدين ولا ينجي ايضا من عذاب الله - [00:42:20](#)

وتعالى يوم القيامة. نعم. فصارت الدرجات اربعة قوم لم يعبدوه ولم يستعينوه وقد خلقهم رزقهم وعفاهم وقوم استعانوه فاعانهم ولم يعبدوه. وقوم يعني استعانوه على مصالحهم الدنيوية نجاتهم من المهالك شفائهم من الامراض الى غير ذلك. ولهذا الله يقول في خطاب هؤلاء امن يجب المضطر اذا دعاه - [00:42:50](#)

شوف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. ماذا يقولون؟ الله مقربين بان الذي يجب المضطر ويكشف السوء الله وحده ولهذا قال قليلا ما تذكرون اي قليل تذكركم لو انكم تتذكرون تتعقلون لما عبدتم معه غيره - [00:43:20](#)

وقد علمتم انه هو الذي تفرد باجابة الاضطراب وكشف السوء وحده تبارك وتعالى لا شريك له. وقوم وقوم طلبوا عبادته وطاعته ولم يستعينوه ولم يتوكلوا نعم طلبوا عبادة وطاعته لكنهم فرطوا في جانب اه - [00:43:40](#)

الاستعانة وذلك بالركون منهم الى الاسباب وعدم اعتماد قلوبهم على مسبب الاسباب رب العالمين. نعم الصنف الرابع الذين عبدوه واستعانوه فاعانهم على وهؤلاء اكملوا الخلق عبدوه واستعانوا جمعوا بين العباد والاستعانة اياك - [00:44:00](#)

نعبد واياك نستعين نعم. وهؤلاء هم الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد بين سبحانه ما خص به المؤمنين في قوله حب اليكم حب حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون - [00:44:20](#)

والحمد لله رب العالمين صلى الله على افضل المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله قد سبحانه ما خص به المؤمنين في قوله ولكن الله حب اليكم الايمان. وزينه في قلوبكم - [00:44:40](#)

اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة فضلا من الله ما هو تحبيب الايمان وتبغيط الكفر وتكريهه للمؤمن. هذا الحب الذي في قلب المؤمن بالايمان والكراهة - [00:45:00](#)

عظيمة التي في قلبه للكفر هذه محض فضل الله عليه. فضلا من الله ونعمة لولا ان الله تفضل علي لما كان قلبه بهذه الصفة لكن الله عز وجل من على قلب المؤمن بان حب اليه الايمان ومن على قلبه بان كره اليه آآ البغض - [00:45:20](#)

ولهذا ينبغي على المؤمن ان يستشعر النعمة هذا الحب للايمان وهذا البغض للكفر الذي قام في قلبه هذا فضل الله عليه. كم من الناس بل هم اكثر الناس على وجه الارض لم يقيم فيهن لا هذا الحب للايمان ولا هذا الحب للكفر - [00:45:40](#)

اكثر الناس وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. فهذا الحب فظل من الله هو الذي جعل قلب المؤمن كذلك يحب الايمان ويبغض الكفر والفسوق والعصيان. ولهذا في السورة نفسها قال سبحانه وتعالى - [00:46:00](#)

يؤمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. وقال سبحانه وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم - [00:46:20](#)

من احد ابداء ولكن الله يزكي من يشاء. فهذا كله فضل اه فضل الله سبحانه وتعالى على عبده المؤمن هداه للايمان وحبب الايمان الى قلبه. وزينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق - [00:46:40](#)

والعصيان وهذه درجات ثلاث كفر وفسوق وعصيان والمراد بالكفر اي الاكبر الناقل من اه الملة. والمراد بالفسوق اي المعاصي التي هي كبائر الذنوب وعظائم اه اثم والمراد بالعصيان ما دون ذلك. ذكرت مرتبة بدأ باخطرها ثم ما دونه ثم ما دونه - [00:47:00](#)

وقوله اولئك هم الراشدون. قد تقدم معنا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم. لعمران اه لحسين الخزاعي الهندي رشد اه الهني رشدي وقني شر نفسي الهمني رشدي فالراشد - [00:47:30](#)

هو الذي اه امن بالله واحب اه الدين وكره الكفر والفسوق والعصيان. واقبل على طاعة الله مستشعرا المنة والفضل من الله سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يصلح لنا شأننا كله -

[00:47:50](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به - [00:48:20](#)

علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من

00:48:40 - عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا -

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك
نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين - 00:49:00